

الفصل الثالث

الكتابة الالكترونية

تجد الإشارة بنا إلى أن نغادر الخبر وريشته أو القلم الرصاص ومبراته أو الجاف وألوانه أو شهية الورقة البيضاء والتي عند مشاهدتها بيضاء عارية من الحرف تثير في الداخل الغريزية الكتابية من أجل فض بكارتها بمولود جديد أسمه نص أو فكرة جديدة بجميع أسماء أجناس العملية الكتابية والاتصالية بين القلم والورقة الذي يميز لنا المغادرة هو التطور الملحوظ في الطرق التواصلية أو التوصيلية التي من خلالها يتم إدراج النص ووضعه في قائمة المقروء فمثلاً تستطيع أن تكتب قصيدة قصيرة أو فكرة في جيبك وفي أي مكان من خلال جهاز الهاتف النقال فهو يمتلك الحروف جميعها وورقات بيضاء تستطيع إدراجها ووضعها في ذاكرة هذا الهاتف والبرنامج إل "word" والذي فيه جميع خاصيات الكتابة وخطوطها وسكناتها وحرركاتها حتى أن هنالك برنامج يحمل في خصائصه قواعد اللغة فمرة كتبت موضوعاً أدرجت خلاله صفة مرفوعة بخطأ مني وأشار لي البرنامج بخط أحمر متعرج تحت تلك الكلمة ومن خلال الخط الأحمر سوف تحصل على مقترحات التصحيح على الخطأ الوارد أو أن الكلمة غير موجودة في قاموس الجهاز لكن هذه المرة المقترح كان "ماذا تفعل الصفة تتبع الموصوف بالحركة" حيث كان الموصوف منصوباً، وبهذا يكون هذا البرنامج قد إختصر على العودة إلى كتاب شرح ابن عقيلة ونشر الموضوع وهو يحمل ذلك الخطأ الفاضح أو فسح المجال لوضع صاحب الموضوع المنشور الذي حمل الخطأ في دائرة التشریح اللغوي من قبل المشرحين اللغويين، وأيضاً فإن هذه المغادرة تختصر المسافة بين الكتابة التقليدية والكتابة الالكترونية فإننا عندما نقوم بكتابة الموضوع ورقياً سوف نقوم بإعادته على جهاز الحاسوب لسبب أن العملية التواصلية الآن هي عن طريق الانترنت فإننا الكتابة القلمين فسأعود لإدراجه حاسوبياً وذلك من أجل إيصاله إلى النشر إذن الكتابة بالضوء أو الكتابة بالكتروني هي اختصار للوقت، لكن هل إن هذا لاختصار بإمكانه أن يحفظ الذاكرة الالكترونية أرشيفاً واضحاً وصريحاً على أقل تقدير أرشيف شخصي للكاتب هل هذا النوع من الكتابة يحمل ذكرى كتابة النص وأوجاعه وأفكاره وتحليقه في فضاء النص وتلك اللحظة الواهجة التي كان فيها الكاتب خارج عالمه وموجوداته أو تأريخ كتابة النص أو عملية الشطب والتزويق؟ الكثير من الكتاب عندما لا يكون مقتنع بما كتبه على الورق وسيلته الوحيدة للتخلص من ذلك هي تمزيق ما نصه أو ما كتبه لكن في العملية الالكترونية القضية تُختصر بالضغط على الزر "delete" حتى إن هذه العملية لاتفي بغرض إفراغ الانزعاج أوالها جس العصبي من ما كتبه الكاتب، الحرف الالكتروني جميل بشكله وهيئته ونمطه لكنه

يحتاج إلى الكثير من الأشياء أهمها أن يكون عندك تيار كهربائي مستمر أو مولدة كهرباء لا تعرف معنى العطل فضلاً عن قوة نظر لاخرقها ضوء الشاشة الوهاجة وبعض انحناءات للظهر ، وأضف إلى ذلك إن هذا النوع من الحروف معرض إلى هجمات عدة ومحاولات اغتيال لا يمكن إدراكها أو لمسها أو الحس بها من خلال الهجوم الفيروسي لجهاز الحاسب من خطأ واحد يفقد الكاتب ما أنجزه من اشتغال وتفكير أو نص ما كان معد لغرضه أو وقته وأيضاً حتى حركات المؤشر في وجه الشاشة تشوش على الكاتب وتجعل من فكرته مغادرة عن موضعها الأصلي ، إذن الذاكرة هنا مهددة بالانقراض اللحظي والآني لجميع ما تم إنجازه ، فبهذا تكون الكتابة بالضوء ذا ذاكرة غير ملموسة أو مدركة أو تستطيع الحصول عليها في أي وقت ، أما الصبغ بالحبر وإملاء الورقيات ففيه الكثير من التأمل والتحليق فأنت بمعزل عن كل الاحتياجات التي يحتاجها الكاتب الالكتروني والاحتياج يكون هنا إلى بقعة ضوء صغيرة وكروسي ومنضدة أبعادها صغيرة ومن خلالها تذهب إلى عالمك الروتيني الغير منقطع حتى لحظة إنجاز المكتوب ، الكثير من الكتاب يفضل الكتابة وسط الخضرة .

١. الكتابة الالكترونية والانترنت :

جوناثان دوب . . واحد من الصحفيين الأمريكيين . . وهو ناشر موقع صحفي شهير هو ساير جورنال دوت نت . . يرى أن الكتابة للصحافة الالكترونية مهمة سهلة ومعقدة في آن واحد . . لأنها في حقيقتها مزيج بين كتابة الصحافة المطبوعة . . والكتابة الإذاعية والتلفزيونية . . فأسلوب الكتابة الموجزة والبسيطة الذي يفضلها الإذاعيون يسهل قراءة واستيعاب الكتابة الالكترونية . . لكنه يعترف بأن العديد من المواقع الالكترونية يتجاهل القواعد الأساسية للكتابة الجيدة . . فالقواعد اللغوية مازالت مهمة ويقول مدير أخبار التلفزيون سكوت تكنسون إن أفضل نصيحة يقدمها هي أن تكتب للانترنت كما تكتب رسالة الكترونية لصديق . ويقول " هذا لا يعني إن بوسعك أن تخطئ في تهجئة الكلمات أو تتجاهل بنية القصة الإخبارية أو تلغي السياق . إن ما يعنيه ذلك هو أن عليك أن تكتب بأفضل أسلوب حميم يمكنك التوصل إليه " . وبما أن مواقع الأخبار الالكترونية تميل إلى تقديم خيارات عديدة للقراء فإن على الكتاب أن يجتنبوا تأخير الإشارة إلى جوهر النبأ ويتفادوا الفقرات الافتتاحية التي تروي قصة طريفة دون الإشارة بسرعة إلى فحوى القصة الاخبارية . ويجب أن تقدم الجملة الافتتاحية ما يقنع القارئ على مواصلة القراءة . . ولكن دوب يقترح على كتاب الانترنت

لتسهيل استيعاب النص . تقسيم النص إلى مزيد من الأجزاء واستعمال مزيد من العناوين الفرعية والنقاط المبرزة لفصل الأفكار على نحو أكثر مما يفعلونه في الصحافة المطبوعة .

وقد تسمح الصحافة الالكترونية للقراء بأن يستجيبوا على الفور وبصورة مباشرة للكاتب أو المحرر عن طريق الرسائل الالكترونية أو خطي في محادثة حية . كما أن العديد من المواقع يوفر مساحة للقراء لتقديم آرائهم . لكي يقرأ آخرون ما كتبوه ويردوا عليهم ويحث الراديو العام بولاية منيسوتا في الولايات المتحدة السكان على المساهمة بمعلومات للقصص الإخبارية على الهواء وعلى الانترنت ويدعي المستمعون إلى تقديم المعلومات الإضافية للقصة الإخبارية إما من خلال الاتصال هاتفياً أو بالبريد الالكتروني .

كما يستطلع الراديو العام بولاية منيسوتا رأي المستمعين قبل إنتاج البرامج الخاصة . كبرنامج يحلل وضع وإمكانات اقتصاد الأصوات المأخوذة من واقع الحياة اليومية .

٢ . الكتابة الالكترونية والكتابة الورقية :

مما لاشك فيه أن شبكة الانترنت قد أصبحت أحد معالم الحياة المعاصرة . . وهي بشكل أساسي مصدر للمعلومات المختلفة ، ومصدر للتواصل السريع بين البشر . وتضم معلوماتها كل شيء يخطر على البال . ويمكن للمتصفح أو لزائر موقع ما أن يقرأ ما يشاء وأن يطبع ما يريده من معلومات ، وأيضاً أن يرسل هذه المعلومات أو يتواصل مع الآخرين عبر الشبكة وعبر البريد الالكتروني بسرعة فائقة وبزمن قصير . ومن المفهوم أن هناك تنافساً بين الصحف والمجلات والكتب وغيرها من المطبوعات الورقية مع وسائل المعلومات والإعلام الأخرى كالإذاعة والتلفزيون والقنوات الفضائية من ناحية ومع شبكة المعلوماتية من ناحية أخرى كونها جميعها تشكل مصادر معلومات ووسائل اتصال وتواصل بين الناس والمؤسسات والجهات القائمة عليها .

وقد تطورت تقنيات الشبكة المعلوماتية مؤخراً بشكل كبير مما أدى إلى جذب أعداد كبيرة من الناس للتعامل معها . . من مختلف الفئات وشرائح المجتمع ولاسيما من فئات الشباب ويبدو أن الصعوبات التقنية ومشكلات الكمبيوتر والبرامج والفيروسات وغيرها من الأمور التقنية ، والتي تحتاج إلى الصبر والتعلم والتدريب .

٣. ملاحظات على الكتابة الورقية:

١- إن الصعوبات التقنية وتعلم لغة الكمبيوتر والانترنت التي يواجهها المبتدئ في تقنية المعلومات تشابه تعلم القراءة والكتابة أو تعلم لغة أجنبية ، وهي أسهل من ذلك عموماً . وعندما تتعلم لغة أجنبية مثلاً لابد لك من تراكم لمعلومات ومفردات وتجارب وأخطاء وإحباط مع هذه اللغة كي تستطيع أن تفهمها أو تتحدث بها بشكل أفضل.

٢- إن الكتابة والنشر في الانترنت شيقة وجذابة جداً . . وهي تتميز بالسرعة الفائقة وبإمكانية تصحيح العبارات والكلمات وتعديلها مباشرة أو خلال دقائق أو ساعات . . وهذا لا يتوفر أبداً في الكتابة الورقية والمطبوعات . . وإذا توفر يحدث بعد مدة طويلة في الطباعات القادمة المنقحة للكتب ، أو من خلال تنويه واعتذار عن خطأ مطبعي في العدد التالي من الصحيفة أو المجلة الورقية .

٣- تتميز الكتابة الالكترونية^(١) (في الانترنت) بإمكانية إضافة الألوان والصور والصوت إلى المادة المكتوبة مما يحسن في جاذبيتها للقراءة . . ولا يتوفر مثل ذلك في الكتابة الورقية إلا بزيادة كبيرة في سعر المطبوعة وتكلفتها . كما لا تتوفر إمكانية إضافة الصوت أو الصورة المتحركة إلا في التقنيات .

٤- إن سهولة الكتابة في الانترنت والتعبير عن رأي أو موضوع معين وبطريقة سريعة أدى بشكل أو بآخر إلى نقص أهمية كتابات معينة على الانترنت مقارنة مع الكتابات الورقية المطبوعة . . وهذا صحيح جزئياً ولاسيما في حال الكتابات في المنتديات المتنوعة أو المواقع التي ليشرف عليها اختصاصيون أكفاء ، وهناك مواقع موثوق وتقوم عليها مؤسسات أو جهات رصينة لا تنطبق عليها مثل هذه الأحكام . . ولكن يبقى للكتاب المطبوع عموماً وغيره من المطبوعات ، هبة خاصة ورصانة تتناسب مع الجهد المبذول في سبيل إصداره وتمويله وإخراجه وكتابته وتنقيحه وتوزيعه .

٥- إن العلاقة المباشرة بين القارئ والكتاب المطبوع يمكن أن تشكل علاقة حميمة وحسية مباشرة ، وفيها جاذبية خاصة ومعان كثيرة للقارئ . ولاسيما أن المواد المطبوعة على الورق قد رافقتنا منذ زمن طويل منذ الطفولة وما يتلوها من مراحل . وهذه العلاقة وجوانبها العاطفية والمعنوية المتعددة ربما تساهم في بقاء الكتاب المطبوع إلى زمن طويل

(1) مجلة التدريب والتقنية موضوع الكتابة الالكترونية (ع ٢٦ ، صفر ١٤٢٢هـ) ، شبكة المعلومات . عمان .

قادم . . وأما قراءة الكتابات على الانترنت فهي تعتمد على حاسة النظر بشكل أساسي ، وعلى السمع في حال كانت الصفحة مرتبطة بموسيقى أو كلام (محاضرة مثلاً) . ولا يمكنك أن تلمس الصفحة على الانترنت أو أن تكتب حاشية عليها أو أن تخط خطأ تحت بعض الكلمات . . كما لا يمكنك أن تحملها إلى فراشك وتتابع قراءتها . . وهي تحتاج دائماً إلى جهاز كمبيوتر وكهرباء (أو بطارية) وغير ذلك من مستلزمات تقنية . والتقنية عموماً باردة ، معدنية ، تفتقد في أحيان كثيرة للمشاعر والحس الفني والذاتي . . وهناك من يعشقها ويدمن على التعامل معها وعليها . . وهناك من يكرهها ويكرهها . . ولاشك إن التعود والخبرة والممارسة والفوائد التي نخبها من التقنيات . . كل ذلك يلعب دوراً كبيراً في تعديل مشاعرنا ونظرتنا السلبية للتقنية والإقبال عليها بهمة أكبر وبمتعة أكثر .

٦- إن الكتابة والنشر على الانترنت أرخص ثمنًا وتكلفة من الناحية المادية . . على الرغم من تكاليف جهاز الكمبيوتر وصيانته وبرامجه وأسعار الاتصال بالشبكة وتكلفة استضافة الموقع وثن اسمه . . مقارنة مع التكلفة الباهظة لإصدار مطبوعة ورقية .

٧- إن الكتابة والنشر في الانترنت تتميز بالمكافأة الفورية حيث تستطيع أن تقرأ ماكتبته فوراً منشوراً في الفضاء العالمي من خلال شاشة الكمبيوتر بالطبع . كما يمكن للمادة المنشورة أن تنشر في عشرات المواقع الأخرى من خلال تداولها وبسرعة كبيرة ، أو من خلال إرسالها عبر البريد الإلكتروني والقوائم والمجموعات البريدية حيث يمكن إرسال موضوع معين لعشرات الآلاف أو لملايين العناوين البريدية خلال دقائق . وهذا يحقق الانتشار الواسع للكاتب ، ويجعله عابراً للحدود المختلفة ، ويزيد من عدد القراء بنسبة خيالية . وكل ذلك يمثل مكافأة ممتازة للكاتب ويرضي طموحه وربما يشجعه ويحفزه على الكتابة أيضاً . بينما يتحدد النشر الورقي بمدى توزيع المادة المطبوعة (بما فيها الرسائل البريدية) وانتشارها وبالتالي بعدد قرائها المحدودين عددياً وجغرافياً . ويبدو أن مشكلات انتشار وتوزيع ونقل المادة المطبوعة وتفوق النشر الإلكتروني الحاسم في ذلك سيبقى نقطة محورية لصالح النشر الإلكتروني ولفترة زمنية طويلة .

٨- كلمة أخيرة . . الكلمة المسموعة تبقى . والكتاب يبقى . وقد بقيت الكلمة المكتوبة آلاف السنين . ويبدو أنها ستبقى . وقد حفظت لنا الحجارة كتابات قديمة جداً . ويمكن للأقراص المدججة الحديثة (الإلكترونية) أن تحفظ لنا كتابات وكلمات عظيمة . . وكذلك

الورق الذي يبدو أنه قادر على حفظ الكتابة . سواء كانت كتابة في الانترنت حيث يمكن طباعتها . أو من خلال الكتب والصحف والمجلات وغيرها من المطبوعات . ولابد من التعاون دائماً بين " الكتابات الفضائية " و " الكتابات الورقية " ولا يجوز الطلاق بينهما ، ويمكن أن يجري التبادل بينهما بشكل إيجابي ، بما يخدم مجتمعاتنا بشكل أفضل في ميدان العلوم النفسية وغيره من الميادين .

٤. الكتابة الإلكترونية في عصر الانترنت :

الكتابة أول اختراع حققه الإنسان منذ وطأت قدماه الأرض ، حينما لم تجد أصابعه من خيار سوى اللجوء إلى الشجر والتراب حتى تعبر عما يجول في خواطر النفس وتدون ما تفكر به خلايا العقل ، مما زرع في نفس الإنسان الشغف بهذا الاختراع على الرغم من بساطة الأدوات وحادثة وجوده على الأرض.

ثم أعطى الإنسان عقله فرصة التفكير والتدبر حتى يساعده في مهمة الكتابة ، وفعلاً نجحت المهمة ، وساهم العقل عبر محراب التاريخ في إرشاده نحو اكتشاف العديد من الأدوات التي طورت طريقة التدوين من الكتابة على الطين إلى تذهيب الحجر والنقش عليه - كما في الحضارة الفرعونية - إلى اختراع الأحبار واعتمادها في تسجيل الأفكار على الأوراق. وظهرت هذه الكتابة في صورة الكتاب الذي أصبح آنذاك أداة للتواصل الحضاري والثقافي والفكري بين مختلف العلماء والمتقنين في شتى أنحاء العالم ، وبقيت الكلمة المكتوبة بخط اليد آلاف السنين ، وظل الإنسان لقرون طويلة حبيس الحبر والورق ، حتى فاجأ العالم كله باختراعه المذهل (الطابعة) التي أحدثت الفرق ومهدت الطريق باتجاه ثورة في مجال الطباعة والنشر ، فظهرت كمية هائلة من المجلات والصحف والجرائد الورقية خلال القرنين الماضيين. لكن هذا الاختراع لم يوقف عشق الإنسان للكتابة ، ولم يكتفي عقله عند ذلك الحد ، بل تفاقم شرهه نحو العلم والكتابة وطرق التدوين حتى أوصل البشرية في نهاية المطاف إلى العصر الرقمي بجميع أدواته من كمبيوتر وانترنت وأقراص مدجة ، ليجبر بذلك القلم على التنازل عن دوره الرئيس ، وإعطاء الأنامل فرصة للراحة من مشقة الكتابة والسهر على الورق. هذه الأدوات هي بمثابة مؤشرات على أن ولع الإنسان بالكتابة ليس له حدود ، ورغبته الشديدة في تطوير نوعية وأدوات الكتابة هي التي ساهمت بصورة أكبر في تصنيع المؤثرات التقنية وابتكار الطرق التكنولوجية ، والتي تجلت انتاجاتها في خلق ثقافة جديدة تعتمد على تنوع أساليب التدوين ، وسرعة تبادل المعرفة ، وحيوية إنتاج الأفكار ، وسهولة توزيع الآراء عبر قنوات متعددة وبين مختلف الشرائح والأطياف.

وفتحت هذه الثقافة المجال لآفاق جديدة من التواصل ، ومكنت الكل من الوصول إلى كمية فائضة من المعلومات الرقمية ، حيث تم توظيفها في مصلحة النصوص الأدبية والعلمية التي يتم تبادلها الآن في قرية صغيرة من موقع إلى آخر ، وصار بمقدور الكاتب والمتبحر في مختلف العلوم مهما اختلف موقعه بعرض إنتاجه في العديد من المواقع والمنتديات لتظهر الكتابة بجلّة ولباس جديد يدعى بـ (الكتابة الالكترونية) الذي هو حلقة جديدة في تاريخ الكتابة الطويل ، وممارسة حديثة للكتابة بلون متجدد وأسلوب مختلف.

هذا النوع الحديث من الكتابة دفع بالكثير من الكتاب إلى ركوب موجاته العاتية ، والارتباط بالعالم الخارجي من خلال حلقات اتصال مباشرة مختصرين بذلك المسافات وعابرين للحدود السياسية ، بل تمكن الكاتب العربي من تجاوز دوائر الرقيب والرقابة والقفز على الحواجز الحمراء والعمل بحرية وسلاية بدون عقبات وعوائق ، حيث شكلت المواقع من مدونات ومنتديات ومواقع شخصية فرصة للمغمورين والمغيبين لعرض إنتاجهم الأدبية وإبداعاتهم الفكرية من قصص وأشعار ودراسات سياسية وثقافية وعلمية ودينية ، مما حقق لهم الانتشار الجغرافي الذي لم تكن لتحقيقه الكتابة الورقية ، ومهد الطريق نحو توديع سياسة تكميم الأفواه وحجر عملية إبداء الرأي ، بل بشر باستقبال مرحلة أخرى ستؤدي إلى توفير مساحات واسعة لمختلف الأذواق والتجارب.

كما إن الكتابة الرقمية لعبت دور في سهولة التواصل مع القارئ وتبادل التعليقات وخلقت أسرع الطرق التي أوصلت الكاتب إلى مختلف شرائح وأطياف الجمهور العربي ، بل منحت الكاتب حقوقه الكاملة في ممارسة البوح والفضفضة والهتاف وتفريغ الشحنات والطاقت المحبوسة وصار الكتاب أشبه بالنحل الذي ينقل الرحيق ويمزج العسل ببعضه في الخلية الواحدة (موقع الانترنت) .

لذا فإن هذا النوع من الكتابة إضافة إلى ما فعله من اجتذاب أعداد كبيرة من الكتاب للعمل في حقوله ، فرض على ساحة الكتابة الورقية مطلب التغيير والتكيف مع التغيرات الجديدة ، وطرح على فئات الكتاب وشرائح القراء مجموعة من الأسئلة التي تستفسر عن مصير الكتابة الورقية وعن صعود نجم الكتابة الرقمية وأفول بريق الكتابة الورقية : فهل سيستمر بعض الكتاب في عملية رفع سلاح الرجعية والتمسك بالكتابة الورقية في وجه التجديد ورياحه ؟ وهل ولى عهد القلم ؟ وهل أصبحت تجارة الورق في خطر ؟ وهل صار الحبر مهدد بالانقراض والنسيان ؟ وهل ستكون الأقلام والدفاتر قريباً في أدراج المكتبات وغرف المتاحف ؟ وهل بدأت

الكتابة الورقية في التلاشي؟ وهل سيكون هناك انحسار لأدوارها مستقبلاً؟ وهل جاء دور أضرار وتقنيات الحاسب؟

كل تلك الأسئلة والمخاوف تتناولها أوساط الكتاب والمثقفين منذ فترة ليست ببعيدة بمزيد من النقاشات والحوارات الساخنة، مما أسفر عن بروز فريقين على ساحة الكتابة بعدما تزايدت أعداد الكتاب المنظمين لركب الكتابة في مواقع الإنترنت، وهما أولاً: (الورقيون) ذوو الذهنية التقليدية وأصحاب الكتابة الورقية الذين لا يتنازلون عن الطريقة القديمة في تأليف الكتاب والمقالة والقصة الورقية، ثانياً: هناك في المقابل الفريق الصاعد (الرقمين) أصحاب الكتابة الرقمية أو الالكترونية الذين يستخدمون مستلزمات التقنية الحديثة في تقديم شكل جديد للكتابة، مما جعل الساحة تشهد ومعارك بين الورقيين والرقميين لأن كل طرف له أسبابه ومبرراته وراء نظرتة تجاه الكتابة الأخرى بالإضافة إلى تمسكه الشديد بطريقته ومنهجه في الكتابة.

فالورقيين يؤكدون أن أجل ما تقدمه الكتابة الورقية للقارئ (الكتاب) الذي يؤدي إلى نشوء علاقة عاطفية ومعنوية قوية بينه وبين المتصفح تبدأ من أيام الطفولة وتستمر لعدة مراحل متقدمة من العمر، بينما يرون إن للكتابة الالكترونية سلبيات عدة منها الضعف الذي يشمل صياغة المواضيع وحرفية معالجة وتنقيح النصوص وكفاءة الإدارة في الإشراف على تلك المواقع، بل قد يغيب التدقيق في تلك النصوص خصوصاً في المنتديات.

كما إن الكتابة الالكترونية حسب وجهة نظر الورقيين تتطلب مهارات عدة من تشغيل الحاسب، وتعليم برامجه، وتوفير مصادر الطاقة، والالتزام بوجود الكاتب في مكان واحد، وهذا كله يؤكد على تأثير التفاوت في المهارات التقنية في قبول أو رفض هذه النوعية من الكتابة.

بل أيضاً يزداد الورقيين تعلقاً بالكتابة الورقية من خلال شعورهم بصعوبة حدوث السرقات الأدبية واستحالة النصب على القراء والحصانة التي يتمتع بها المؤلف في حالة الكتاب الورقي.

كذلك يهون الورقيين من قيمة قراءة الكتابات على الإنترنت فهي تعتمد على حاسة النظر بشكل أساسي التي قد تضر بالعين، ويزداد تشكيكهم في قدرة الكاتب على الاحتفاظ بالنصوص والأعمال على شكل ملف إلكتروني لاحتماالية تعرضها للنسيان والتلف. أما الرقميين أصحاب التبشير باختفاء الكتابة الورقية، يعتبرون شبكة الانترنت هي المصدر

الرئيسي للمعلومة والخبر، ويعززون دعمهم لدور ومستقبل الكتابة الرقمية بإظهار حسناتها الكثيرة ومن ضمنها: تناول المواضيع المحظورة في الكتابة الورقية، وامتلاك ميزات السرعة الفائقة، وإمكانية تصحيح العبارات والكلمات مباشرة خلال دقائق أو ساعات، ووجود النص المترابط والنص المتشعب في مختلف المواقع.

أيضاً في الكتابة الالكترونية تتوافر تقنيات إضافة الصوت والصورة المتحركة مع النص الأدبي، مما يحفز القارئ للإطلاع والتصفح وهذا يعد أمراً صعباً في الكتابة الورقية، بل يدحض الرقمين التهم التي تقول بضعف مستوى الإنتاج المقدم عبر المواقع الالكترونية؛ لأن هناك مواقع الكترونية موثوق وتقوم عليها مؤسسات وجهات رصينة لا تنطبق عليها مثل هذه الأحكام، بل تمتلك أناس أكفاء لهم قدرات في تقييم وإدارة النصوص ومعرفة الجيد والردئ. أما من الناحية المادية فإن الكتابة والنشر على الانترنت أرخص ثمناً وتكلفة من الناحية المادية، على الرغم من تكاليف جهاز الكمبيوتر وصيانته وأسعار الاتصال بالشبكة وتكلفة استضافة الموقع، مقارنة مع التكلفة الباهظة لإصدار مطبوعة ورقية، كما أن القدرة التخزينية للأقراص الصلبة مرتفعة في الحاسب بشكل مذهل وتستطيع حفظ مئات المؤلفات والكتب. أضف إلى ذلك سهولة الاشتراك والنشر في تلك المواقع زادت من انتشارها، لأنها لا تحتاج لإجراءات أو شهادات أو وثائق أو حتى مقابلات، في حين تلعب المعرفة الشخصية دوراً كبيراً في الكتابة الورقية حيث لازالت الكتابة حكرًا على نخبة محظوظة في سائر المجتمعات ممن توفرت لهم ظروفًا للنشر.

مع التذكير بوجود طرف ثالث يمزج أدوات هذين النوعين بحيث لازالت هذه الفئة متعلقة بجلباب الكتابة الورقية والاستفادة بمحذر من تقنيات وألوان التكنولوجيا الحديثة. هذا السجال بين الطرفين ستحسمه الأيام والسنين القادمة لصعوبة تحديد الغلبة لمن ستكون؟ فهما نوعان من الكتابة تحكم كل منهما قوانين خاصة وتفاعلات متعددة في التقنيات والإمكانيات، ويملك كلا الطرفين عوامل قوة ويعاني كلا الفريقين نقاط ضعف.

لكن هذا السجال يقودنا إلى استكشاف وجهة نظر أخرى ذات انتشار واسع في بعض الأوساط الثقافية عن مفهوم الكتابة الإلكترونية، والذي قد يتنافى مع ما هو متوقع من الكتابة الالكترونية من تأثيرات مستقبلية، حيث أن بعض الكتاب يعتقد بأن الكتابة الرقمية هي مجرد وضع الكتابة التقليدية دون لمس أو تشويه لخصائصها الجمالية أو الفنية في فضاء إلكتروني، بحيث كانت الكتابة سابقاً بواسطة اليد وسوف تصبح حالياً بواسطة آلة مرئية أي مجرد

الاختلاف في وسيلة وأداة الكتابة أما فعل وغاية الكتابة لم يتغير ولن يتبدل . حينئذ تكون النظرة قاصرة أو محدودة الإبعاد عن تأثيرات الكتابة الرقمية مستقبلاً ، لأن الكتابة الرقمية أو الالكترونية - كما هو واضح - ليست فقط الكتابة على أزرار الكمبيوتر ومن ثم إرسال ما هو مكتوب إلى عناوين البريد الالكتروني والمواقع المختلفة ، فقد تكون هذه الصورة قاصرة وتعبر فقط عن المراحل الأولى لتأثيرات الكتابة الالكترونية لأن الكتابة الالكترونية هي مؤشر نحو تطور في مجالات القراءة والكتابة والأجناس الأدبية المختلفة التي سوف تقود إلى ظهور شكل جديد من الأدب يسمى (الأدب الرقمي) ، حيث أن الفنون والأعمال الأدبية والمهارات التقنية ستضاف من أجل تقديم شكل جديد من المقال أو الكتاب أو القصة أو القصيدة ذات البصمة الرقمية ، وربما سيكون هذا الأدب في المستقبل علم بذاته قد يدرس ويحتاج إلى تخصص جامعي . وأخيراً صحيح إن هذه الثورة الكبيرة في عالم الإنترنت أنعشت نشوة الكتابة لدى الكاتب وأشعرته بالزهو ، وأصبحت لذة الكتابة أكثر سطوة على نفوس الكتّاب لأن الأبواب المفقولة صارت بفضل التكنولوجيا مفتوحة أمام الجميع .

ولكن على الجانب الآخر فإن الطريق سيصبح شاقاً ووعراً أمام الكاتب العربي في المستقبل لأن الانخراط في الكتابة الرقمية سيشكل سباقاً صعباً لن يفوز به إلا المتميزون ومن تتوفر لديهم مزيج من القدرات الفنية والمعرفية والتقنية الفذة ، وسيلعب الجانب التقني دوراً في جاذبية ونجاح النصوص المقدمة للجمهور ، وسيعمل أهل الأدب والفكر على تقديم الكتابات الأدبية بصورة جديدة مزوجة بألوان الفنون المختلفة ، وسيبقى أمام الآخرين المتمسكين بحبال الكتابة التقليدية فقط اللجوء إلى الوقت والجهد والصبر .

ولن يكون الوصول إلى رضا القارئ أو المتصفح سهلاً على الرغم من كثرة شرائح وأطياف القراء لأنه لن يبحث عن مجرد كلمات أو جمل ليقرأها فقط ، بل سيطمح إلى اكتشاف الأعمال ذات الطابع التجديدي والصبغة المغايرة ، وسيظهر النقد رفيق الكتابة بصورة مختلفة ليكون ذا تأثير في مستوى ونوعية وجودة الأجناس الأدبية ، وربما تظهر مسميات مثل الكاتب الالكتروني والناقد الالكتروني والقارئ الالكتروني والناشر الالكتروني وستشهد السنوات المقبلة ولادة نماذج أدبية أخرى على الساحة الرقمية مثل المكتبة الأدبية الالكترونية والرواية الرقمية والقصيدة الرقمية لذلك كان لزاماً علينا أن نتعرف على التوقيع الالكتروني والبصمة الالكترونية .